شرح صحيح البخاري

لابن بطال

أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك

ضبط نصه وعلق عليه

أبو تميم ياسر بن إبراهيم

الجزء العاشر

مكتبة الرشد

الرياض

الموضوع	الصفحة

باب : من جاهد [1] نفسه في طاعة الله

فيه : معاذ قال : « بينا أنا رديف رسول الله ﷺ ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل ، فقال : يا معاذ . قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك - ثلاث مرات - قال : هل تدري ما حق الله على عباده ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قال : حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا . ثم سار ساعةً ، فقال : يا معاذ هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه ؟ قلت: الله ورسوله أعلم . قال : حق العباد على الله ألا يعذّبهم » .

قال المؤلف : جهاد المرء نفسه هو الجهاد [الأكبر] [2] وحرب العدو الأضر قال تعالى : ﴿ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ﴾ [3] وروي عن النبي - عليه السلام - أنه قال لأصحابه ، وقد انصرفوا من الجهاد : أتيتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر . قالوا : وما الجهاد الأكبر يا رسول الله ؟ قال : مجاهدة النفس » .

وقال سفيان الثوري : ليس عدوك الذي إن قتلته كان لك به [أجر] [4] ، إنما عدوك نفسك [التي] [5] بين جنبيك ، فقاتل هواك أشد مما تقاتل عدوك .

وقال أويس القرني لهرم بن حيان : ادع الله أن يصلح قلبك [ونيتك] [2] فإنك لن تعالج شيئًا هو أشدّ عليك منهما ، بينما قلبك مقبل إذ هو مدبر ، فاغتنم إقباله قبل إدباره ، والسلام عليك . وقال علي بن أبي طالب : أول ما تفقدون من دينكم جهاد

---

(١) زاد بالأصل : عن . ولا معنى لها . (٢) من « هـ » .
(٣) النازعات : ٤٠ - ٤١ . (٤) في « الأصل » : أجراً . والمثبت من « هـ » .
(٥) في « الأصل » : الذي والمثبت من « هـ » .